

المبدأ 43

أعط العالم أفضل ما عندك
فيعود عليك بأفضل ما عنده!

المغزى:

كن أكبر من ذاتك من خلال التشديد على الأمور التي تجيد ولا تشدد على الأمور التي لا تجيد، وإذا لزم الأمر استعن بحارس أمين كي يكون إلى جانبك عند المطبات المتوقعة، أو حين تدعى إلى أماكن مشبوهة لا تعرف ما تخبئه، لتكن لك الجرأة للقيام بأمور لا يتوقع الآخرون قيامك بها، ولو عن طريق «مرافق / مساعد / مندوب» وعندما تجرؤ على أن تكون شجاعاً، فإنك تملك الجرأة لأن تكون أيضاً عظيماً. واعلم أيضاً أنه حين تتغير قواعد اللعبة - على نحو غير متوقع - لا المال ولا المهارة يستطيعان أن يأخذاك حيث تريد، وحدها الثقة والمغامرة تُقضي بك في الأوقات الحرجة... كن جريئاً، كن مختلفاً، كن أول من يفكر بالأمر وعندما تفعل ذلك فأنت ولا شك



تجز لك مقعداً في مواقف الحياة، وأكثر من ذلك سيُحسب حسابك بأن هذا المقعد لك وإن لم تكن موجوداً. ابحث عن التميز في مكان ما حولك أو في أي فكرة تعتقد أنها موجودة في مكان لا سهل الوصول إليه بل غامر واعرف كيف تصل.

التمثال

وهذا ما حدث فعلاً مع لورا، إنها فتاة جميلة قست عليها الأيام منذ كانت طفلة حيث كانت ضعيفة انفصال والديها وتخليهما عنها، لتعيش الآلام والأمال معاً: الآلام بأنها فقدت حنان الأسرة الدافئ واهتمام الأهل بمستقبلها كسائر الأولاد، والأمال بأنها تتطلع إلى من ينفذها من هذه الوحدة.. لكن قساوة الأيام كانت تزداد عبئاً عليها، فأخذت تتردد على الملاهي الليلية لتتبع جسدها لقاء حفنة من المال، وأدمنت على المخدرات وعلى كل ما يلبي رغباتها وشهواتها.. انخرقت عن الأداب العامة فأصبحت كفتيات الشوارع.. إلى أن رفق بحالها شاب ذو لطف وأحب أن يساعدها ويخرجها مما هي فيه.. فعمل على إدخالها إلى مؤسسة اجتماعية تعنى بتأهيل فتيات بمثل حالتها.. وأخذ يهتم بها كي يعيد إليها «فرصتها في الحياة» فكان من لورا أن تلقّت هذه الفرصة وأخذت تعي واقع أمرها، وتبني أحلامها وأمالها فتعلّمت.. وبدأت بتغيير نمط تصرفاتها وسلوكها حتى خرجت إلى المجتمع فتاة ناشطة بوظيفة مرموقة..

كثيرات ربما مثل حالة لورا.. لكن الفارق بينهم وبينها أنها استشعرت فعل الإيمان بذاتها بعد طريق خاطئ، فهي رغم قساوة الأيام تجرأت، تمردت على ماضٍ مظلم، وقررت فتح صفحة جديدة عن طريق مساعد.. وحينما تقدّم الفرصة الأفضل لمن هو بحاجة فلربما سيقدم لنا بدوره ولنفسه قبل ذلك بأفضل ما عنده.

■ الملخص:

من قال لك أنك أقل ذكاءً أو لست فاضلاً، صعب المراس، غير قادر على المنافسة؟ لا يهم إن قالها الآخرون.. لكن الخطورة تبدأ عندما تقولها أنت لنفسك، فالأشياء التافهة تؤثر في العقول التافهة.

■ المرادف:

■ عليك أن تخطو خطوات كثيرة وإن كانت صغيرة لتصل إلى هدفك البعيد.

(هلموت شميث / مستشار ألماني سابق)

■ الحياة اللامتمتحة ليست بحياة غنية.. ومثيرة..

(بلايتو)

■ ما من شيء يثبت إنسانية الإنسان المميّزة أكثر من قدرته على تحويل العقبات إلى فرص.

(أريك هوفر)

■ إذا أردت أن تختبر شخصية رجل، أعطه القوة، فالرجال يُمتحنون بالشدائد: «ماذا يفعلون بقوتهم؟».

(أبراهام لنكولن)

■ لكل عقل مبدع لحظات تألق.

وكل عثرة لا تتذمر بها؛ فهي تعلمك لأن تخطئ أقل وعندما تشعر بالأسى اعتبر ذلك نعمة لأن هناك ما بعد الكارثة: ورود تنبت من بين الرماد

(كين هيوجز)

■ ■ ■